

# توم عُقْلَةُ الْأَصْبَحِ



أفضل مكافآت



CHIHAB Kids

أجمل حكاياتي

# تُومُ عُقْلَةُ الْأَصْبُعِ



مقتبسة من حكايات الإخوة غريم

رسوم : منصور عسوري



كان يا ما كان، في قديم الزمان، زوجان يستعيان  
من العقم، فأتى يوم قالت الزوجة : « حلى لو زوّقنا  
بطبق لا يحتاج عقلة الأضياع شحشة من كل قلبنا » .  
وبالفعل فقد تحققت حلت إذ ألجبا طفلا لم يكن  
يتجاوز حجمة عقلة الأضياع، أطلق عليه والده اسم  
لوم عقلة الأضياع. وبمر السنين بقي الطفل صغير  
الحجم هذا، لكنه كان ذا حكمة و لفة.



١



٢



فأتى بيوم، خرجت ثوم مع أبيه إلى المذبة لقطع بعض الأشجار، ولما استأذنت والدته في أن يعود مرة  
 الحصان وافق الأب وأتفقا على اللقاء في الغابة لاحقا، تملق ثوم قاعة الحصان فرحا واستقر في كتفه  
 ابتداء على الطريق. وكانت رجلاان غريبان يمران بالمكان ولاحظا بدهشة هذه العربة التي تسير دون  
 قائد، ففرزا تتبعها، وعند وصوله إلى الغابة صاح ثوم متاديا والدته : « ها هي العربة، ثعان و التولي »  
 تابع الرجلان الفضوليان المنظر مشدوقين، وفكرا لو يعرضان في المدينة هذا القسم المقتامي في  
 الصغر، فإن ذلك سيحلب لهما بعض المال.



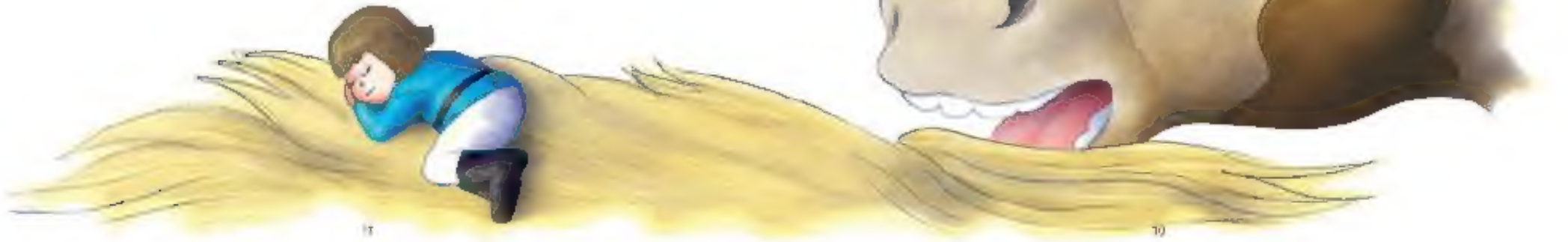


عرض الرجلان على والد نوم عقلة الأخشبع أن يشتريها منه، وفحص الأب أن يتنازل عن أعز ما يملك في الدنيا، لكن الطفل تصحبه بالسوقفة، وقال له: «لا تقبلن، سأعرفن جليداً كيف أخونن» و هكذا رحل نوم مع الرجلين، وعندما حل المساء في لجان، تسأل نوم من لجان لجان الأرض ودخل جحر فار حيث لا يستطيع الرجلان القفلان الإمساك به، كان الليل قد حل، وبينما كان نوم يبحث عن مكان ينام فيه، رأى قوقعة حلزون قريفة، ولما اندس استمع إلى المسافرين يتكلمان بصوت خافت، كانوا يتساءلون عن كيفية سرقة مال الخياط، صاح نوم من عمق قوقعته: «أخذاي معكما، سأباعدكما»

والق الرحلان، وعلى كُلِّ حال، لأنها كانت الوسيلة التي يعرفان بها ماذا يستدورهُ أن يفعل.  
 تسألُ الشبي الصغير إلى بيت الخياط وصاح: « تريدان كُلَّ ما لوجدنا هنا؟ » خاف اللذان  
 وطفنانه أن يتكلّم بصوت متخفّض، لكنّ نوم غلّة الأصبع عاود الصياح بأعلى صوته، سمعت  
 خادمة الخياط الصرّوت ونهضت لترى ما يجري، وعند سماعها الحركة أطلق اللذان ساقيهما  
 ليخرج في نفس الوقت الذي كان فيه الطفل يسأل إلى الإسفل، طلبت الخادمة أنها كانت تحفم،  
 كونها لم تر أي شيء يتحرّك، و عادت لفراسها بعد أن خلعت شبعانها. نام نوم متعباً على  
 التبن ولم يستيقظ عندما جاءت الخادمة لتعلم لبقرة في الصباح الباكر.



أخذت المرأة حُرمة النسيء التي كان ينام عليها الطفل الصغير. فاستفاق مرثوياً عند فم الدابة. أي زغب! عرض على أن لا يُطعن بأضراس البقرة، وارتقى حتى معدتها. يا لله من ظلام خائلك في الداخل! وضح: «لا تؤسلي لي فربداً من القبر». تعرّفت الحادمة التي كانت تخبئ الفرة على العنوت الذي سمعته في الليلة السابقة، فجرت نحو الحياط لتخبره بأن الفرة تكلفت. عاملها الحياط في البداية كما لو كانت مخونة، لم يسمع بدوره صوت ثوب مقلع الأسنح، فاعتقد أن الدابة تشمّونه. وأمر بذبحها. وأنتم رأيي المتعدي التي كان الطفل داخلها فوق الحومة رؤيت.





مُرُّ دَلَّتْ جَائِعٌ بِالمَكَانِ وَ اتَمَلَعَتْ تِلْكَ المَعْدَةُ فِي نَغْمَةٍ وَاحِدَةٍ. وَ بِشَاحِنَةِ المَعْفُودَةِ لَمْ يَبَاسْ لَوَمٍ  
مِنْ وَطْئِهِ، وَ صَاحَ فِي الدَّلْبِ مِنْ غَمَقِ مَعْدَتِهِ : « عَرِيزِي الدَّلْبُ، أَغْنَمَ أَنْ تَمَكِّنَكَ أَنْ تَحْدُ  
أَفْضَلَ وَجِيهٍ. » وَ اسْتَمَعَ الدَّلْبُ لِلطُّفْلِ وَ لَمْوِ يَشْرُخْ لَهُ العَرِيزُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ  
يَلْتَقِيَ كُلَّ مَحْمُورِ المَوْثُونَةِ وَ هِيَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ تَسْلُلُ الدَّلْبُ إِلَى بَيْتِ أَبِي شَوْمٍ، وَ التَّهْمُ الأَكْلُ يَحْدُ  
يَجْعَلُ يَطْلُبُ الثَّقِيلَ يَتَرَنَّحُ عَلَى الأَرْضِ، فَلَمْ يَشُدْ يَلْهَوْ عَلَى لَحْرَكَةٍ، وَ ضَحْمٌ ضَمَمَهُ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ  
يَسْتَطِعِ العُرُورَ عِزَّ التَّيَابِ، رَاحَ الطُّفْلُ يَهْتَرُ وَ يَطْلُقُ حَيْحَاتٍ. « أَلَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلْتَ، سَتَوْفَ  
الْجَسْعِ. » تَوَسَّلَ الدَّلْبُ خَائِفًا.





لكن يوم رآه على الدُّب قائلاً : « إذا كنت قد استعصمت برفيعك، فلما ألقما لذي الحَق في السَّلبية »  
 وراح يُحدث ضجةً كبيرة. استيقظ أهله أحياناً على إثر ذلك الضجيج، و رُحِّل إلى مخزن المؤونة  
 ونظروا من ثَمرة الباب. وعندما شاهدوا الدُّب جرياً ليلتفت عن السُّلحة : ساءلوه بالاب ومحلّ يعلم.  
 وقال الأب لزوجته : « ساءلته أولاً وإن لم يمت أجهري عليه أمت بالسُّلح »، ولما سمع يوم عقلة  
 الأصبع صوت والده صاح قائلاً : « أبي، أنا هنا في بطن الدُّب !  
 - يا سعادتي، صاح الرجل، أخيراً عثرنا على البنت العزيزة ! » و صرَّح رأس الدُّب الذي سقط ميتاً.



أَخَذَ الْآبَوَانِ مِقْصًا وَ بِخَدَرٍ شَدِيدٍ فَتَحَا بَطْنَ الدُّغْبِ . وَ بِكَثِيرٍ مِنَ السُّرُورِ ارْتَمَى الطُّفْلُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ  
وَالِدَيْهِ وَ وَالِدَتِهِ ، وَ اسْتَشَقَّ بِتِلْكَ هَوَاءَ النَّفْيِ . « وَ لَكِنْ أَيْنَ ذَهَبَتْ ؟ » سَأَلَهُ يُفْضُولُ .  
« عَشْتُ مُغَامِرَاتٍ كَثِيرَةً . لَحَجْتُ فِي الْبِدَايَةِ إِلَى جُحْرِ قَارٍ ، ثُمَّ وَجَدْتُ نَفْسِي فِي بَطْنِ بَغْرَةٍ ، وَ فِي  
الْآخِرِ انْتَهَيْتُ فِي أَحْشَاءِ دُغْبٍ . أَنَا سَعِيدٌ جَدًّا بِلِقَائِكُمَا مِنْ جَدِيدٍ . » غَمَرَهُ أَبَوَاهُ بِالْقَبْلِ ثُمَّ أَخَذَاهُ  
إِلَى الْبَيْتِ ، وَ هُنَاكَ قَامَا بِتَحْمِيمِهِ فِي دَلْوِ مَاءٍ سَاحِنٍ ، وَ أَطْعَمَاهُ وَ سَقِيَاهُ وَ أَعَدَّا لَهُ مَلَابِسَ جَمِيلَةً .

